وانه لا يصح بقاؤها على حالها ولما كان قيام الليل كذلك ينشا اما عن
عن مزيد خوف او سعة رجا بين الناظم رحمه الله ان قيامه صلى
الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده
قوله افلا اكون عبدا شكورا مع التلذذ بمناجاة الله تعالى والقيام
بين يديه وان خوفه ورجاه اللذين وصل فيهما الى غاية لم
يصل اليها غيره انما كان لمحض التقرب بهما الى الله تعالى فقال
الى الله خير مقدم **خوفه** منه قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم
به واخوفكم منه **والرجا** اي وسعة امله فيما عنده لا الى غرض اخر
لان الله تعالى عصمه عن ان ينظر او يميل الى غيره طرفة عين بل هو
دايم المثول في حضرات الشهود الاقدس والتنائي بمعاني القرب
الانفس ووقع للشارح رحمه الله حمل هذا البيت على خلاف
ما ذكرته وما ذكرته اولى وانسب بمقامه صلى الله عليه وسلم
كما لا يخفى على متامل ثم رايت القرطبي اشار لما ذكرته حيث
قال الظن من ساله في حديث الصحيحين المذكور عن سبب
تحمله المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفا من الذنوب
وطلبا للمغفرة والرحمة فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى
ذلك فافادهم ان هناك طريقا اخر للعبادة وهو الشكر
اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك
منه سمي شكورا لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
وفي الحديث بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الجهات
الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلما انما الزم
الانبيا انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم
وانه ابتداهم بها قبل استحقاقها فبذلوا مجهودهم في عبادته

ليودوا

ليودوا بعض شكره مع ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد انتهى
وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته
كما ذكره الله في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ عن
الامة بالصلوات الخمس وكذا عنه على الاصح كما نص عليه الشافعي رضي
الله عنه ولكن اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادة زايدة في فرايضك لان الامر
للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غيره يكفر
ذنبه وتطوعه خالص له لكونه لا ذنب عليه فسائر تطوعاته
صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة الدرجات والقرب واما حديث
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول او عمل فهو تعليم لامته وبين الخوف
والرجا المقابلة ومن اوصافها ايضا انها **دميت** اي جرح دمها
في الوغى قال الشارح هو الصوت والجلبة ويقال للحرب
لما فيها من الصوت والجلبة اصوات وهو المراد هنا انتهى **لتكسب**
هو طيبا **ما** اي الذي **اراقته من الدم** بيان لما **الشهدا** جمع شهيد
فعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله له فيها عند طلوع روحه
ومفعول لان ملايكة الرحمة تشهده عند ذلك وهو فاعل اراقت
اي من حكم خروج الدم من رجله المشرفة ان يعود طيب ذلك الدم
وبركته على جميع دم الشهدا احق بكون رايحة دمهم كريح المسك
كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بانه كذلك وكان ينبغي للناظم
ان يذكر هذا من اوصاف يده الكريمة لان الذي في البخاري انه صلى الله
عليه وسلم دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي
سبيل الله ما لقيت وقد حمل كلام الناظم على انها سبق انه صلى الله عليه

من هنا الحديث